

RDA: ابتكار في الفهرسة

ستيوارت هنت

تحليل تاريخي لتبني RDA كما رُصد في 2013؛ احْتُظ بتوقعات المؤلف في زمنها، ولا تُعرض بوصفها نتائج قياس لاحق. أُعدت الترجمة لاحقًا ضمن استكمال الأرشفة.

الملخص:

اعتبارًا من 31 مارس 2013 أصبحت «وصف المصادر وإاحتها» RDA معيار محتوى الفهرسة المستخدم في المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس. واعتمدتها أو خططت لاعتمادها مكتبات أخرى، أساسًا في العالم الناطق بالإنجليزية، بالتزامن مع المؤسستين. يناقش المقال ماهية RDA وسبب اعتبارها ابتكارًا في الفهرسة وكيفية ذلك، ثم تبني المكتبات لها وأثارها في الفهارس. ويركز خصوصًا على نمط التبني بتطبيق تصنيف إيفرت روجرز على المكتبات المنفذة.

ما RDA؟

هي معيار محتوى يقدم إرشادات وتعليمات لصياغة البيانات الداعمة لاكتشاف المصادر [1]. وتحل محل AACR2 وتبني عليها؛ إذ توقف تطوير تلك القواعد منذ 2005، وتركز إنشاء القواعد وتنقيحها وتعديلها في RDA.

تقوم على نموذج الكيانات والعلاقات في المتطلبات الوظيفية للتسجيلات البليوجرافية [2] FRBR والمتطلبات الوظيفية لبيانات الاستناد [3] FRAD، ويظهر ذلك في غرض التقنين المعلن وبنية النصية. وعلى خلاف AACR2 التي تنتظم حول أنواع المواد والرؤوس وتخصص فصولًا لقواعد كل نوع، تنتظم RDA حول كيانات النموذجين وعلاقاتها. وهو تحول جوهري يدفع المفهرس إلى التفكير في المصادر الموصوفة داخل إطار [4] FRBR.

يدعم المحتوى الوصفي المصاغ بها مهام مستخدم FRBR: العثور والتعرف والاختيار والحصول [5]. وتصف نقاط الإتاحة المضبوطة، التي كانت تسمى الرؤوس في AACR2، كيانًا متصلًا بالمصدر كالمنشئ، وتدعم مهام FRAD: العثور والتعرف ووضع الكيان في سياقه وتبرير الاختيار [6].

ولمعيار فهرسة حديث نسبيًا تاريخ طويل؛ فقد أُطلقت مسودته لمراجعة المجتمع في أواخر 2008، وصدر رسميًا في أداة RDA Toolkit على الويب [7] في يونيو 2010. واختبرته مكتبات أمريكية مختارة ميدانيًا من أكتوبر إلى ديسمبر 2010، ثم صدر تقريرها [8] ورد رسمي في مايو ويونيو 2011 [9]. ورغم تسعة تحفظات رئيسة كشفها الاختبار، حققت اللجنة التوجيهية المشتركة لتطوير RDA والناشرون تقدمًا في معالجتها، وحُدد 31 مارس 2013 للتشغيل الرسمي. واعتمدته مكتبة الكونغرس والمكتبة البريطانية وغيرها أمريكياً ودولياً. وحددت مكتبات أخرى، مثل المكتبة الوطنية الألمانية ومكتبة وأرشفة كندا والمكتبة الوطنية الأسترالية، مواعيد تبني خلال الفترة الممتدة إلى 2015.

تقرر RDA تغييرات في المحتوى الوصفي ونقاط الإتاحة المضبوطة داخل التسجيلات البليوجرافية والاستنادية، مع قصد التوافق مع البيانات القديمة المنشأة وفق AACR2؛ لكن بينهما فروقًا مهمة.

لقد فصلت RDA المحتوى عمداً عن الصياغة الشكلية. فبينما ارتبطت AACR2 بعلامات ترقيم الوصف البليوجرافي الدولي المقنن [10] ISBD، فصلت RDA البيانات الوصفية المنشأة عن ترميز عرضها. ويمكن الاستمرار في استخدام ترقيم ISBD، وربما كان وقت الأصل الصياغة الوحيدة المستخدمة في معظم الحالات، لكن الأمر أصبح اختياريًا أو خاضعًا لسياق النظام، واختُزلت تعليماته في ملحق [11].

سعت RDA منذ البداية إلى الانتشار خارج المجتمع المكتبي التقليدي والعالم الناطق بالإنجليزية. وأسفرت أنشطة التواصل مع Dublin Core عبر فريق DCMI/RDA عن مشاركة أوسع مع مجتمع البيانات الوصفية. كما تعزز تمثيل العالم غير الناطق بالإنجليزية بتعيين ممثل للمكتبة الوطنية الألمانية في اللجنة التوجيهية المشتركة الحاكمة.

RDA بوصفها ابتكارًا:

تملك RDA قدرة على زعزعة المؤلف وإمكان تحسين الفهرسة وتغييرها وتحولها. فهي تتعد عن فهم المفهرسين السابق للمصادر ووصفها. ويتيح إدخال الكيانات وعلاقاتها تفكيك الوصف البليوجرافي الواحد إلى عبارات يمكن تمثيلها بيانات مترابطة. وهي ابتكار في الفهرسة الوصفية وفق تعريف روجرز: فكرة أو ممارسة أو شيء يراه الفرد أو وحدة التبنى جديدًا [12].

لم يكن استقبال المفهرسين إيجابيًا بالإجماع؛ فأرشف قائمة RDA-L يكشف مواقف إيجابية ومستسلمة وعدائية صريحة [13]. وتحتاج المكتبات إلى رؤية فوائد التقنين الجديد، لكنها ليست واضحة دائمًا؛ إذ يرى روجرز أن الابتكار التقني يحمل عادة بعض المنفعة لمتبنيه المحتملين، دون أن تكون هذه الميزة واضحة لهم بالضرورة [14].

يساعد عمل روجرز في انتشار الابتكارات على فهم التبنى في سياقه وتفسير نمطه بين المكتبات. ويعرّف الانتشار بأنه إيصال الابتكار بمرور الوقت بين أعضاء نظام اجتماعي، وهو اتصال من نوع خاص لأن رسائله تتناول أفكارًا جديدة [15]. وهكذا ستنقل RDA بوصفها ابتكارًا، ومعها تغيير قواعد الفهرسة وطريقة عمل المفهرسين.

وتقر Moulaison بأثر السياق الاجتماعي: فتغييرات تقنين الفهرسة ممارسات جديدة على المهنيين التعامل معها؛ وهي تتحدى تفكيرهم في البيانات والبيانات الوصفية، وقد يصعب تنفيذها داخل النظام الاجتماعي المكتبي أكثر من ابتكارات يتبناها أفراد أو مجموعات صغيرة [16].

لكن أشد المواقف رسوخًا وعداءً خفت قبل موعد 31 مارس 2013 وبعده. وانتقلت مناقشات RDA-L بوضوح من السلبية والمقاومة إلى التخطيط، وعلى المستوى الدقيق إلى تفسير القواعد الفردية. وينعكس ذلك في الأدبيات [17]؛ فالمقالات والوثائق الشبكية والعروض المبكرة ركزت طبيعتها النظرية وعلاقتها بـ [18] FRBR، ثم برز التنفيذ العملي [19]. ومع تزايد التنفيذ يحث المكتبيون عمن لديه خبرة به، ويتوازي التحول مع انتقال أدبيات يغلب عليها المقال إلى حصة متزايدة من الكتب التي تجمع النظري والعملي [20].

معايير تقييم الابتكار:

يمكن تكييف معايير روجرز وتطبيقها على [21] RDA: معدل التبنى، أي سرعة الأخذ بها؛ والميزة النسبية، أي مدى اعتبارها أفضل من AACR2؛ والتوافق، أي اتساقها مع حاجات الفهرسة ومجتمعها؛ والتعقيد، أي صعوبة التطبيق؛ وقابلية التجريب على نطاق محدود؛ وقابلية الملاحظة، أي ظهور المخرجات في البيانات الوصفية المنتجة وفق القواعد. وتوفر مجتمعة أدوات لتقييم نجاح RDA ومعدل تبنيها خصوصًا.

تبني RDA:

لا تواجه المكتبات خيارًا ثنائيًا بسيطًا بين التبنى والرفض؛ فالموقف أدق، ولا تستطيع الرفض إلا المكتبات التي تعمل في عزلة تامة. وكل مكتبة تستمد بيانات من WorldCat أو RLUK أو موردي المواد الجاهزة للرف أو برامج الاقتناء المدفوع بطلب المستفيد PDA ستضطر بدرجة ما إلى التعامل مع بيانات RDA. فلا وجود عمليًا لموقع خارج أثرها؛ والسؤال للمكتبات هو كيف تتبناها أكثر من كونه هل تتبناها.

سيتمتع التنفيذ فئات روجرز الخمس. فأفراد النظام الاجتماعي لا يتبنون الابتكار معًا، بل في تعاقب زمني يتيح تصنيفهم بحسب بدء استخدام الفكرة [22]. ويمكن تطبيق خصائص الأفراد على المكتبات [23]. والأحجام التالية مأخوذة من نموذج روجرز، وليست نتائج مسح لتوزيع المكتبات.

فئات المتبنين الخمس: تحويل نصي لجدول الأصل:

المبتكرون، 2.5%: مغامرون، يدفعهم الاهتمام بالأفكار الجديدة إلى تجاوز حدود النظام الاجتماعي. وتقابلهم مكتبات الاختبار الميداني لـ RDA.

المتبنون الأوائل، 13.5%: يحظون بالاحترام ومندمجون في النظام الاجتماعي، وتضم فئتهم أعلى نسبة من قادة الرأي. يأخذون بـ RDA قبل الأغلبية، مثل المكتبات التي بدأت تشغيلها قبل 31 مارس 2013 أو فيه أو بعده مباشرة. ويصف المؤلف التبنى وقت المقال بأنه ما يزال في هذه المرحلة.

الأغلبية المبكرة، 34%: متأنية، تتبنى قبل متوسط الوقت بقليل. وتشمل المكتبات ذات الجدول المخطط على المدى القصير أو المتوسط، مثل ما قبل نهاية 2013 أو أوائل 2014.

الأغلبية المتأخرة، 34%: متشككة، تتبنى بعد المتوسط بقليل، وتنتظر حتى ترى الوقت مناسبًا، وتتخذ نهجًا حذرًا.

المتأخرون، 16%: تقليديون وآخر من يتبنى. يقاومون التغيير لكن سيضطرون في النهاية إلى الأخذ به؛ ومن أمثلتهم المتمسكون بـ AACR2 ممن لا يرون RDA بديلاً أفضل.

تقع نقطة متوسط وقت التبني عند الحد بين الأغليتين المبكرة والمتأخرة. وبحسب افتراضات روجرز تكون معظم المكتبات قد تبنت RDA عند بدء مرحلة الأغلبية المتأخرة [24].

RDA والهجنة:

قرار التبني ذو شقين: اعتماد المعيار في الفهرسة الجارية ومعالجة البيانات السابقة. وهناك ثلاثة خيارات: إبقاء البيانات القديمة وفق AACR2 أو القواعد الأسبق؛ أو تحويلها جميعاً بأثر رجعي إلى RDA؛ أو تحويل الأجزاء المهمة منها انتقائياً. والثالث أكثر عملية إذا كان الهدف تجربة اكتشاف متسقة بموارد محدودة.

ستنتج هجنة على مستويين. فعلى المستوى الدقيق، مستوى التسجيل، تُنشأ نقاط إتاحة مضبوطة وفق RDA قد تخالف نقاط AACR2. وعلى المكتبة تحديد كيفية الاستجابة. وسترى المكتبات المنشئة لتسجيلات الاستناد أو المتبعة لاستناد أسماء مكتبة الكونغرس التغييرات فوراً، ثم يلزمها التوفيق بينها وبين السابق؛ وإلا أصبحت تجربة الاكتشاف غير متسقة، لعدم تجمع الأسماء وظهور مداخل كشاف إضافية. وإذا لم يُحوّل الشكل القديم بأثر رجعي، ظهر مدخلان للكيان نفسه. وينتج عن التحويل تسجيلة هجينة تجمع وصف AACR2 ونقاط إتاحة مضبوطة وفق RDA.

وعلى المستوى الكلي، مستوى الفهرس أو طبقة الاكتشاف، تجتمع تسجيلات AACR2 و RDA وتسجيلات بليوجرافية هجينة تمزج الاثنين.

خاتمة:

قبول RDA، أو على الأقل التسليم بحتمية الأخذ بها داخل النظام الاجتماعي للفهرسة، يحمل خصائص الابتكار الناجح. ويفترض المؤلف أن نمط التبني سيتبع توقعات روجرز العامة وأن المكتبات ستأخذ بها حقاً. وأفضل خياراتها أن تختار وتخطط بوعي للقضايا وفي وقت يلائمها. وقد يكون التبني إيجابياً باختيار نشط، أو استسلاماً للاضطراب إليه، ويتوقف الطابع على موضع المكتبة في متصل التبني.

وتترك RDA للمكتبة قرار مقدار الهجنة المقبول في التسجيل وفي الفهرس كله. أما السؤال الأكبر فهو تبنيها خارج جمهورها الطبيعي؛ ففي البيئات غير المكتبية يُرجح ظهور نمط آخر أبداً. وستحتاج النظم المقبلة القائمة على البيانات المترابطة إلى تفكيك بنية MARC المسطحة لمصلحة الكيانات الفردية وعلاقاتها. وستراجع التسجيلة الموحدة لصالح عبارات مترابطة عن المصادر، وعند نجاح تنفيذها في تلك البيئات سيتبين مدى ابتكار RDA.

مراجع الأصل:

1. RDA Toolkit, introduction : <http://access.rdatoolkit.org> (accessed 24 April 2013).
2. IFLA Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records. Functional requirements for bibliographic records: final report (UBCIM publications ; new series , vol. 19), 1998 , München K G Saur : <http://www.ifla.org/files/assets/cataloguing/frbr/frbr.pdf> (accessed 24 April 2013).
3. IFLA Working Group on Functional Requirements and Numbering of Authority Records (FRANAR). Functional Requirements for Authority Data: a conceptual model: Final Report , December 2008 , 2009 , München K G Saur
4. Riva P Oliver C , Evaluation of RDA as an Implementation of FRBR and FRAD , Cataloging & Classification Quarterly , 2012 , 50 (5 - 7) , 564 - 586 .
5. IFLA Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records , 82 , ref. 2 .
6. IFLA Working Group on Functional Requirements and Numbering of Authority Records (FRANAR) , 83 , ref. 3 .
7. RDA Toolkit , ref. 1 .
8. Report and Recommendations of the US RDA Test Coordinating Committee , 9 May 2011 , revised for public release 20 June 2011 : <http://www.loc.gov/bibliographic-future/rda/source/rdatesting-finalreport-20june2011.pdf> (accessed 24 April 2013).
9. Response of the Library of Congress, the National Agricultural Library, and the National Library of Medicine to the RDA Test Coordinating Committee , June 13 , 2011 : <http://www.loc.gov/bibliographic-future/rda/source/rda-execstatement-13june11.pdf> (accessed 24 April 2013).
10. SBD: International Standard Bibliographic Description , (Consolidated ed) , (IFLA Series on Bibliographic Control; Nr 44) , 2011 , Berlin/Munich , De Gruyter Saur .

11. RDA Toolkit , Appendix D, ref. 1 .
12. Rogers E , Diffusion of Innovations , (5th ed), New York , Free Press , 2003 , 12 .
13. RDA-L archives : <http://www.mail-archive.com/rda-l@listserv.lac-bac.gc.ca/> (accessed 24 April 2013).
14. Rogers E , 14 , ref. 12 .
15. Rogers E , 5 , ref. 12 .
16. Moulaison H L , A New Cataloging Curriculum in a Time of Innovation: Exploring a Modular Approach to Online Delivery , Cataloging & Classification Quarterly , 2012 , 50 (2 – 3), 95 .
17. Tosaka Y , RDA: Resource Description & Access: A Survey of the Current State of the Art , Journal of the American Society for Information Science and Technology , 2013 , 64 (4), 651 – 662 .
18. Tillett B , Resource Description and Access: Background / Overview , 2008 : http://www.loc.gov/today/cyberlc/feature_wdesc.php?rec=4320 (accessed 24 April 2013).
19. Hunt S , RDA in your ILS , Catalogue and Index , 2012 , 169 , 22 – 24 .
20. El-Sherbini M , RDA: Strategies for implementation , 2013 , Chicago , ALA Editions .
21. Rogers E , 265 – 266 , ref. 12 .
22. Rogers E , 267 , ref. 12 .
23. Rogers E , 282 – 285 , ref. 12 .
24. Rogers E , 267 & 281 , ref. 12 .

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Hunt, Stuart. (2013). RDA: an innovation in cataloguing. Insights, 26(2), 185-189. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.69>

تاريخ نشر الأصل: 2013-07-08. ترجمة عربية أُعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنف (CC BY 4.0). حوّل جدول فئات المتبنيين إلى فقرات تتضمن جميع فئاته ونسبه وخصائصه، وحُفظت المراجع. لم تُكرر صورة المؤلف أو الاقتباسات الجانبية.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>